

## تفسير جزء تبارك | الدرس (12) | تفسير سورة المرسلات

### فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فينعقد هذا الدرس الاخير المتعلق باخر سورة من جزء تبارك وهي سورة المرسلات في وضع استثنائي - 00:00:30

تمر به الامة الاسلامية بل يمر به العالم جمیعا بسبب هذا الوباء وباء كورونا الذي احاط بالناس ونسأل الله سبحانه وتعالی باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يرفع عنا البلاء وان يدفع عنا البلاء وعن سائر المسلمين - 00:00:48

كما نسأل الله سبحانه وتعالی ان يبقي لنا غنم هذا البلاء وان يذهب عنا غرمه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر - 00:01:09

فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن وهذه السورة سورة المرسلات سميت بهذا الاسم لورود هذه اللفظة في مطلعها وهي سورة مكية باتفاق سوى ان ابن عباس رضي الله - 00:01:32

آآ عنهمآآ قال ان قول الله تعالى في اخرها اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون انها مدنية ولكن هذا لا لا فان الامر بالصلوة قد وجد آآ في سور مكية كثيرة - 00:01:54

يقول الله سبحانه وتعالی في مستهلها والمرسلات عرفا العاشرات عصفا والناشرات نشرا. فالفارقات فرقا فالمقىات ذكرها هذه خمسة اقسام على نسق يقع جواب القسم انما توعدون الواقع هذه الاقسام الخمسة - 00:02:09

اقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته والله سبحانه وتعالی ان يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس لاحد ان يقسم الا بالله تعالى فمن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك ذلك ان القسم - 00:02:38

هو تأكيد الامر بذكر معظم فلا يجوز ان يكون التعظيم المطلق الا لله عز وجل فلا يحلف بغير الله لهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلف بالكعبة او بالامانة او ان نحلف بابائنا. من كان حالفا فليحلف - 00:02:57

بسم الله قال تعالى والمرسلات عرفا قيل في المرسلات اقوال متعددة فقيل ان المرسلات هي الرياح ذلك ان الله تعالى يرسلها بشرا بين يدي رحمته وقيل ان المرسلات هي الملائكة يرسلها الله سبحانه وتعالی آآ بامرها ووحيه - 00:03:17

وقيل غير ذلك من الاقوال الاقرب والله اعلم ان المرسلات هي الرياح ذلك ان الله سبحانه وتعالی اذا ذكر المرسل اذا ذكر الرياح في كتابه قرن بها الارسال وقع ذلك في سبعة مواضع في القرآن العظيم. الله الذي يرسل الرياح والله الذي ارسل الرياح ويرسل الرياح - 00:03:44

فهذا يعزز ان ان يكون المراد بالمرسلات هي الرياح ثم قوله وقيل اقوال قريبة او قد تدرج فيما مضى فقيل ان المرسلات هي الرسل الذين بعثهم الله تعالى - 00:04:14

قال عن جماعاتهم مرسلات الاقرب والله اعلم كما اسلفنا انها الرياح وهو اختيار اکثر المفسرين ومعنى عرفا على القول ان المرسلات هي الرياح اي متابعة كعرف الخيل وذلك ان عرف الخيل يكون آآ على نسق متابيع بعضه يتلو بعضا - 00:04:34

فهكذا الرياح حينما يرسلها الله تعالى متنبأة ولا ربعة ان الرياح من اعظم ايات الله تعالى ولهذا ذكرها الله سبحانه وتعالى في عشرة موضع في القرآن الكريم بهذا الاسم الصريح الرياح - 00:05:05

ذكرها اية يستدل بها على ربوبيته سبحانه المشتغلون بالمناخ وعلم الهيئة يدركون حركة الرياح توزيعها واثرها في نقل السحب التي يشننها الله تعالى وينشئ السحاب الثقال وكيف يصرفها الله تعالى بالرياح - 00:05:22

ومن قال ان المرسلات هي الملائكة ففسر عرفا بانها ترسل بالعرف اي المعروف وهو الحق الذي ينزله الله تعالى على انبائه ورسله العاصفات عصفا العاصفات اه هي ايضا الرياح. وهذا يؤيد ما تقدم - 00:05:50

وهي الرياح التي تهب هبوبا شديدة وقيل ايضا ان العاصفات هي الملائكة يأمرها الله تعالى ان تعصف بمن شاء والاقرب ايضا ان كما اسلفنا ان المراد بال العاصفات اه انها الرياح التي تعصف وتهب بشدة - 00:06:19

وال العاصفات عصفا العاصفات عصفا والناشرات نشرا. ايضا قيل في معنى الناشرات اقوال متعددة قيل ان الناشرات هي الملائكة تنشر اه كتب الاعمال يوم القيمة ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا اي مفتوحا - 00:06:41

وقيل ان الناشرات هي الرياح لانها تنشر السحاب وتنقله من موضع الى موضع وتفرقه في السمع. وهذا هو الاقرب والاليق لما تقدم من ايات وقيل ايضا ان الناشرات هي المطر اذ المطر ينشر الارض الميتة اي يحييها - 00:07:09

اه وقيل اقوال اخر لكن هذه هي اشهرها والناشرات نشرا وهذا ثم قال الله سبحانه وتعالى الملقيات ذكرى والملقيات الاقرب ان تكون الملائكة الملائكة هي التي آتى تنزل بالوحى فتلقيه على انباء الله - 00:07:36

وقيل ان الملقيات هي الرسل نفسها اذ انها تتلقى آتى الوحى من الله سبحانه وتعالى وتلقيه على عباد الله تعالى الملقيات ذكرى ونجد ايضا في كتاب الله تعالى امثال هذه الاقسام فبعضها يتعلق بالملائكة وبعضها يتعلق - 00:08:03

فإذا قال الله تعالى مثلا والنازعات غرقى والناشطات نشطا آتى السابحات سبحة في السابحات سبقا. وهذه طوائف من الملائكة الكرام واذا قال الله تعالى والداريات ذروى فالحاملات وقرأ فهذه تتعلق بالرياح التي اه يرسلها الله سبحانه وتعالى - 00:08:27

والمرسلات عرفا كال العاصفات عصفا والناشرات نشرا الفارقات فالفارقات فرقا. نعم هذه تجاوزناها. والفارقات هي آتى قيل فيها كما قيل في آتى اخواتها قيل ان الفارقات هي الملائكة اذ انها تنزل بامر الله تعالى آتى - 00:08:51

تفرق بين الحق والباطل. وقيل انها اي القرآن. فاي القرآن تفرق بين الحلال والحرام والحق والباطل وقيل انها ان الفارقات ايضا هي الرياح لانها تفرق السحاب فالملقيات ذكرى عذرا او نذرا - 00:09:17

اه اما ان تكون هذه الجملة حالا واما ان تكون مفعولا لاجله وقد قرأت على آتى اكثر من قراءة عذرا او نذر بالتسكين وبالظن عذرا او نذرا وع纳ها واضح بين يعني ان - 00:09:37

سبب آتى القاء هذا الذكر للاعذار واقامة الحجة والانذار الذي هو الخبر المخوف عذرا او نذرا فملائكة الرحمن التي تنزل بوحيه آتى تقيم الحجة على الناس وتقطع اعذارهم وتذرهم مما هم مقبلون عليه - 00:09:58

ورسل الرحمن الذين يتلقون وحيه ويدعون العباد اليه كذلك فلهذا قال الله تعالى رحمة مبشرین ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. ثم يجيء جواب القسم بعد هذه - 00:10:24

اه سلسلة من الاقسام العظيمة انما توعدون لواقع انما اداه حصر يعني كأنما الغاية القصوى من هذا التأكيد والقطع والحزم هو اثبات هذه الحقيقة التي تنازعون فيها وهي البعث بعد الموت - 00:10:45

والمعياد انما توعدون لواقع وهذا هو اهم مقاصد السورة وهو اثبات المعاد انما توعدون لواقع. وقد قال الله تعالى في سورة الذاريات انما توعدون لصادق وان الدين لواقع الا على ان المقصود بالقطع بالواقع هو ما انكروه وهو المعاد الذي كان مستبعدا بالنسبة - 00:11:06

لهم حتى انه لا يأتي احدهم ابي ابن خلف بعظام الى النبي صلى الله عليه وسلم فيفته وسلم فيفته ويدروه ويقول اتزعمن يا محمد ان ربك يحيي هذا بعد ان صار رميهما فيقول نعم ويدخلك النار - 00:11:35

انما توعدون لواقع النجوم طوميسات. هذا تفسير وبيان لهذا الامر الواقع الذي اقسم الله تعالى على وقوع بهذه الاقسام الخمسة فاذا النجوم طمست والنجم معروفة هي هذه الاجرام السماوية التي تتلألأ في ظلمة الليل - 00:11:53

فما كان يوم القيمة سلبت ضوئها وذهب نورها. فاذا النجوم طمست اذا السماء فرجت ومعنى فرجت اي شقت ويوم تششق السماء بالغمam والبالك على ارجائها وخبر الله تعالى بانها واهية والملك على ارجائها - 00:12:18

فهذه السماء المحكمة المثقلة التي قال الله عنها فارجع البصر هل ترى من فطورو؟ تششق يوم القيمة اذا السماء انشقت. اذا السماء انفطرت قال الله تعالى اذا الرسل اذا الجبال نسفت. هذه الجبال الصلبة الصلبة - 00:12:46

الراسخة الشاهقة هذه اذا كان يوم القيمة تنسى ومعنى نسفت يعني ذهب بها سريعا والله تعالى يحكى حال الجبال يوم القيمة بصور متعددة يقول في موضع وبست الجبال بسا. يعني - 00:13:11

وذريات ويقول في موضع ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا وقبل ذلك وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب. صنع الله الذي اتقن كل شيء - 00:13:32

فهذه الجبال التي هي من اعظم مخلوقات الله يقرنها الله تعالى بالسموات والارض حتى اه انها لا تكاد ان تكون بمنزلتهم انا عرضنا السماوات انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال - 00:13:54

يصبح يوم القيمة هباء منثورا مذروا قاعا صفصفا الجبال نسفت اذا الرسل اقتت هكذا اقتت بالهمز وقرأت بالواو وقتت. وقرأت بالتحفيف وقرأت بالتشديد والمعنى واحد يعني انها جعل لها ميقات وموعد اذا الرسل اقتت يعني ضرب لها موعد - 00:14:13

مؤجل كما دل عليه قوله بعدها لاي يوم اجلت وانما نص على الرسل خاصة لانهم هم الشهود على اه امهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فكل آآ رسول يشهد على امته - 00:14:45

هذه آآ احداث احداث من احداث يوم القيمة نبه الله سبحانه وتعالى عليها بهذه الجمل الواقعه بعد جواب القسم لكي تكون اه كالتفسir له وربنا سبحانه وبحمده كثيرا ما يذكر صور القيمة ومشاهدها في القرآن العظيم بطريقه - 00:15:08

مثيرة عجيبة يسرح الخيال في تصورها آآ ادراك ومحاولة ادراك معانيها. وان له ان يدرك التفاصيل والكيفيات لكنه يملك المعنى المعهود في الازهان ويطلق العنان في تصور ابعاده اه حتى تحصل له بذلك الموعظة والذكرى - 00:15:33

اذا قال ربنا فاذا النجوم طمست اذا السماء فرجت اذا الجبال نسفت اذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل فهي مقدمة حافلة لهذه الجملة لتعظيم ذلك اليوم. ليوم الفصل - 00:16:01

ويوم الفصل اسم من اسماء يوم القيمة وقد اسلفنا القول ان اسماء القيمة اسماء واعلام كما نقول ذلك فيما يتعلق باسماء ربنا عز وجل واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم واسماء القرآن - 00:16:21

واسماء يوم القيمة وكل ما سماه الله تعالى فهو اسم ووصف ذلك انه يكون علما على ذلك المعين. ويحمل وصفا مستقلا له واليوم القيمة اسماء متعددة آآ بلغ بها بعض العلماء اربعين اسماء بل وصل بها بعضهم الى ثمانين - 00:16:41

القرآن العظيم اسماء عده من اسماء يوم القيمة يوم الازفة الصادقة الطامة القارعة اه يوم الدين ويوم التغابن وها هنا يوم الفصل لماذا قلنا انه اسم ووصف؟ لأن من شأنه انه يفصل بين العباد يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في - 00:17:07

سعيد يفصل في اعمالهم ومراتبهم ومتنازفهم والله تعالى يفصل بين عباده يوم القيمة ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل هذا الاستفهام للتعظيم والتضخيم. وما ادراك ما يوم الفصل وكثير ما يقع في القرآن العظيم مثل هذا الاسلوب آآ ليعظم الله تعالى به المقصود القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة - 00:17:32

الحالة ما الحالة؟ وما ادراك ما الحالة والله تعالى يسوقه على سبيل الاستفهام الذي يراد به التعظيم والتضخيم وما ادراك ما يوم الفصل يقول الله سبحانه وتعالى الم نهلك الاولين - 00:18:02

ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بال مجرمين. ويل يومئذ للمكذبين هكذا ايضا يأتي اسلوب استفهام بعبارات وفواصل قصيرة. ينبه الله

تعالى فيها على سنته الكونية لكي تكون دليلا على ما سيقت لاجله من ان المكذب بالدين هذه عاقبته - 00:18:23

وفي هذا وخذ لضمانه هؤلاء المكذبين بالدين من كفار قريش لينظروا في سنن الله السابقة الم نهلك الاولين والجوع مبالي اذا صدر الاستفهام بهمزة الاستفهام فينبغي ان يكون الجواب ببلا في حال الاثبات - 00:18:50

الم نهلك الاولين؟ وقد قيل في الاولين انها الامم السابقة باطلاق ثم نتبعهم الاخرين اي انها اشاره الى آآ من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من منكر البعث من كفار مكة - 00:19:12

العرب وقيل ان المراد بالاولين الامم السابقة آآ البعيدة آآ التاريخ مثل وتمود ومدين وعاد وتمود والامم المتقدمة. وان الاخرين هم قوم ابراهيم والفرعون وغير ذلك اه ثم نتبعهم الاخرين. يعني ان هذه سنة الله الجارية آآ في خلقه. كذلك نفعل بال مجرمين - 00:19:31

اي ان ما صنعه الله تعالى بالاولين والاخرين هي سنة مطردة باقية يجريها الله تعالى وفق حكمته. وفي هذا كما اسلفنا تخويف واعد ونذارة منكر البعث كذلك نفعل بال مجرمين ويل يومئذ للمكذبين - 00:20:06

وهذه الجملة ترددت في هذه السورة نحو عشر مرات. وليس هذا من باب التكرار الذي لا فائدة منه او من باب الحشو وكلا فليس في القرآن شيء زائد ولا حشو لا طائل من ورائه. فان الله تعالى يكرر بعض الآيات في كتابه كما فعل - 00:20:33

سبحانه في سورة الرحمن فبأي الاء ربكما تكذيان فالمراد منها في هذه السورة هو اه وعيده من كذب بما تقدم ذكره فمن انكر ما تقدم ذكره اه من اثبات المعاد وايقاع المثولات في منكريه فالويل له والويل - 00:20:53

الكلمة وعيده. وقيل انه وعيده خاص. وان الويل واد في جهنم. ويل يومئذ للمكذبين ثم قال الله تعالى الم يخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين. الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون. ويل يومئذ للمكذبين - 00:21:16

هذا لون جديد من الوان الاستدلال على اثبات المعاد ما تقدم هو الاستدلال بسنن الله الكونية. وهذا استدلال في المبدأ على المعاد التذكير بالمبأ يجعل الامر محل قبول لأن القادر على بده الخلق قادر على اعادته بل هو اهون عليه - 00:21:45

فتتأمل الم نخلقكم آآ عامة القراء آآ ادغم القاف في الكاف فلم يظهر القاف لم يبهر القاف قرأ الم نخلقكم من ماء مهين وفي قراءة قالون عن نافع اظهار القاف. اظهار القاف - 00:22:14

والماء المهين هو المني الذي يخرج من الرجل ومن المرأة فيحصل بهما آآ النطفة الامشاج التي تقدم ذكرها في سورة الانسان فهو ماء مهين اي حقير تزدرية العين وتشمئز منه النفس فهو حقير آآ يشمئز الانسان من النظر اليه ومنته - 00:22:39

ومرأة اهلا بنخلقكم من ماء مهيب. هذا تنبية على اصل هذا الانسان انه لم يكن شيئا. وبالدراسات الحديثة اسكونية فان اصل الانسان هو جزء ايضا من ذلك الماء هذه الدفقة الواحدة - 00:23:09

يقال انها تحتوي على مليون حيوان منوي الدفقة الواحدة وانما يخلق الانسان من واحد من هذه الحيوانات التي تسبق الى البوية فتغص بها فهو بحق ماء مهين الم نخلقكم من ماء مهين؟ فجعلناه في قرار مكين - 00:23:29

الله اكبر. ذلكم القرار المكين هو الرحم الذي جعله الله تعالى في موضع تحيط به العظام من آآ صلب المرأة وحوضها حتى لا يتعرض لسوء جعل الله تعالى خلقة هذا الجنين اه مرتبطة بهذا الغلاف السميكة للرحم وجعل وجهه تلقاء - 00:23:51

ظهورها لا آآ لا بالعكس لكي يكون ذلك احفظ له فيمكث هذه الاشهر التسعة في هذا آآ الوعاء الذي يمده بالغذاء ينمو نموا ويتمرحل في خلقته كما وصف الله تعالى في سورة المؤمنون وغيرها - 00:24:21

في قرار مكين الى قدر معلوم. ذلكم القدر هو الموعد الذي ضربه الله تعالى لخروج هذا المخلوق الى الدنيا الله يعلم ما تحمل كل انشي وما تغطي الاراحما وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار - 00:24:43

كثيرا ما يذكر الله التقدير الدقيق فيما يتعلق بالتلخيق فلان كان الناس يعتنون الان في ضبط المواليد في الشهر والساعة والدقيقة فهو عند الله اضبط وادق فكل انسان قد حد الله له حدا وقدر له قدرنا كما تلونا في اية الرعد وفي - 00:25:04

هذه الاية الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون. اي والله قدرنا من القدرة ومن التقدير فلهذا آآ قرأت بالقراءتين بالتحفيف اه

التشديد فقدرنا او فقدرنا ما قدرنا اه ادل على القدرة - [00:25:32](#)

وقدرنا عدل على التقدير. فقدرنا فنعم القادرون اي والله. اي والله. ان اللسان ليذهل حينما يرى آما راحل تخليل الجنين وما يمر به من اطوار وكيف تتحصص خلاياه وقد كانت خلية واحدة - [00:25:56](#)

اه تتبع عليه الانقسامات ثم تخصصت فاذا بخلايا للعين وخلايا للكبд وخلايا للسمع وخلايا بكتنا وكذا خلايا عصبية وخلايا هضمية وخلايا انسجة للبشرة وهكذا شيء عجيب مذهل قال الله عز وجل - [00:26:17](#)

فقدرنا فنعم القادرون. ويل يومئذ للمكذبين. من انكر ذلك وكذبه وما يقتضيه؟ فالويل له ثم ذكر الله تعالى ضربا ثالثا من الدلة على اثبات الميعاد الا وهي الدلائل الارضية. فقال سبحانه الم نجعل الارض كفاتا - [00:26:42](#)

احياء وامواتا. وجعلنا فيها رواسي شامخات. واسقيناكم ماء فراتا. ويل يومئذ للمكذبين هذه الطائفة من الآيات ايضا تدل على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى. وامكان البعث وانه اهون عليه فهذه الارض امنا التي حررتنا وضمنتنا وعشنا عليها ونعود اليها منها - [00:27:06](#)

خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة اخرى. هذا معنى كفاتها. اي انها تضمكم فهي تضمننا احياء وامواتا. فنحن في اكتانها في البيوت والكهوف والمغار والظلال فيما جعل الله تعالى في هذه الارض من الاكتان - [00:27:35](#)

واه البيوت والسقوف وغير ذلك هي تظمنا هي لنا كفات والكفت هو الضم وهي ايضا بعد موتنا تقطينا منها خلقناكم وفيها نعيدهم فقد فطر الله البشر على ان يدفونا وموتاهم كما علمهم ذلك في قصة ابني ادم - [00:28:00](#)

احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات والمراد بها الجبال وصفت بانها رواسي لرسوها ولتمكنها وتجذرها في قعر الارض حتى ان الله وصفها في سورة النبأ بانها اوتاد والجبال اوتاد فلهذا يقول علماء الهيئة - [00:28:25](#)

ان قهر الارض او في جوف الارض كما على ظهرها من آما الجبل. فاذا كان ارتفاع الجبل خمسة متر او اكثر من ذلك فله ما يقابلة في بطن الارض فهي بمنزلة الاوتاد والاطناب - [00:28:54](#)

انا وجعلنا فيها رواسي شامخات. فتأمل هذا التقابل في انها رواسي فهي ممتدة في العمق. وهي ايضا شامخات اي انها شاهقة في العلو شامخات اي آما بمعنى انها آما مرتفعة آما شاهقة في جو السمع - [00:29:17](#)

وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ما ام فراتا هذا اشاره الى المطر الذي جعله الله سبحانه وتعالى اه حياة للارض وحياة للانسان وحياة اه للحيوان ومعنى فراتا اي عذبا زلا - [00:29:42](#)

اه لانه امتن به اه بهذا الوصف اه لكونه هو الوصف الصالح للاستمتاع والشرب. بل للنبات وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائع شرابه وهذا ملح اجاج. واسقيناكم ماء فراتا. ويل يومئذ للمكذبين - [00:30:06](#)

الذين لا يعتبرون بهذه الآيات الارضية والافقية ويل لهم دلت هذه الجملة من الآيات على ان القادر على خلق هذه الاشياء. وجعل الارض بهذه الصفة قادر ايضا على اعادة خلقهم من جديد. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - [00:30:29](#)

العجب ان يخبركم نبيكم انكم ستبعثون وبعد هذه الحملة من الآيات الدلالات المقنعات لذوي العقول والالباب. يقول الله سبحانه وتعالى انطلقو الى ما كنتم به تكذبون تغير في في السياق والتفات يلفت الانظار والانتباه. انطلقو هكذا يأتي بصيغة فعل الامر - [00:30:55](#)

انطلقو ايها المكذبون. انطلقو الى ما كنتم به تكذبون. ما الذي كان يكذبون به؟ كانوا يكذبون النار فيقال لهم الان كانوا انتقل المشهد الى يوم القيمة. كانوا رحلوا الى ذلك اليوم الموعود الذي كانوا - [00:31:27](#)

ينكرون فيقال لهم انطلقو الى ما كنتم به تكذبون. ما ما هو؟ انطلقو الى ظل ذي ثلات شعب لا ضليل ولا يغنى من الله عيادة بالله وقرأت اه على صيغة الخبر الثانية انطلقو الى ظل ذي ثلات شعب. القراءة المشهورة هي بصيغة - [00:31:48](#)

الامر آما في الثانية كما في الاولى انطلقو الى ظل ذي ثلات شعب والشعب اي الاجزاء المفترقة وذلك ان دخان لها اذا ارتفع في السماء آما يفترق فرقا فيخرج هذا اللهب وهذا الدخان من نار جهنم والعيادة بالله فيكون لهم ظلا فاذا ارتفع - [00:32:18](#)

تفرق الى ثلاث شعب كما وصف بعض المفسرين شعبة عن يمينه وشعبة عن شماله وشعبة فوق رأسه فهي تكتب من كل مكان فهذا  
حالهم والعياذ بالله. هذا ظلهم والعياذ بالله يوم القيمة في حين ان عباد الله تحت ظل عرش الرحمن - 00:32:47  
يوم لا ظل الا ظله اما ظل هؤلاء والعياذ بالله بثلاث شعب لا ظليل ولا يغги من الله اي ليس الظل الذي تعهدونه انه يقيكم الحر وهو  
ليس بهذا الاعتبار لا ضليل ولا يغги من الله - 00:33:09  
يعني وان كنتم تحت اه سلطانه ولكنه لا يمنع عنكم ان تصلكم السنة الله نار جهنم ولا يغги من الله. وربما هذا اه يدل على ان هذا  
يقع اه بعد عرصات القيمة - 00:33:29

اه وظاهر الاية ان اه انما يكون بعد بعثهم. فيكون ذلك دخان يخرج من نار جهنم يقعون في آآ فيه يقول الله عز وجل انها ولم  
يسنها وذلك لمزيد تعظيم شأنها وخطرها وشدة النار - 00:33:53  
الله واياكم انها بشرر كالقصر اي تczdf بشرف والشر هو ما يتفلت من النار من آآ قطع متوجه يقال لها شر جمع شرارة او شرار  
فانها ترمي بشرر كالقصر القصر اي بحجم القصر وهي البيوت العظيمة - 00:34:20  
وقيل في القصر قراءات اخرى كالقصر يراد بالقصر اه نوع او مقدار من الحطب اه يبلغ نحو ثلاثة اذرع كانوا يتخدونه ويحفظونه  
للشتاء اراد ان يبيّن او يمثل بشيء يعهدونه في اذهانهم والقراءة المشهورة كالقصر - 00:34:50  
والقصر هو البناء الكبير فهذا يليق بتلك النار العظيمة نار الله المؤصدة ترمي بشرر كالقصر كأنه ذلك الشرف جمالة صفر وجماله جمع  
جمال فهي جمع جمع يقال له جمالة صفر - 00:35:17

اه هي تشويهها هذا ايضا بالليل التي يعهدونها ونوع خاص منها وهي الاليل السوء المشهورة بصفة العرب تطلق اه وصف اه الصفر  
على الاليل السوداء المشهورة بصفة ويقولون لا يكاد يوجد ابل سوداء الا وهي مشوبة بصفة فلذلك - 00:35:44  
يسمونها صفر يقول الله عز وجل كانها جمالة صفر. ويل يومئذ للمكذبين. مرة اخرى يتوعد ويتهدد اولئك الذين كذبوا بالميعاد وما يقع  
فيه من آآ حوارث آآ اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:12

وبعد ذلك يصف حالهم هم في هذا التون الشديد وهذا الوضع البئيس هذا يوم لا ينطق ولا يؤذن لهم فيعتذرون في هذا الوضع  
الرهيب في هذا الوضع القابض لا يتمكنون من النطق تعقل السنتم فلا يتمكنون ولا من الاعتذار - 00:36:35  
والافصاح عن مكونات قلوبهم. لأن الدهشة قد علتمن وبلغت القلوب الحناجر. وان كانوا في بعض مواضع القيمة آآ يأخذون في  
الاعتذار ويحلفون اليمان ويذبون الرسل ويذبون الملائكة وغير ذلك. لكنهم في هذا الموضع العصي - 00:37:01  
يختم على عليهم فلا يتمكنون لشدة الهول من بيان يقول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون. ولا يؤذن لهم فيعتذرون. ويل يومئذ للمكابر  
فيما لها من حال بعيسى وما اعجب تصوير القرآن لحال المكذبين يوم القيمة. ان فيه من العظة والعبرة لمن شرح الله صدره -  
00:37:27

ما يحمله على ان ينخلع مما هو فيه من تكذيب وفسق وكفر وعصيان واما من ختم على قلبه فما تنفعهم موعظة ولا ادكار وما تغنى  
الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون - 00:37:57

ولما ذكر الله حال هؤلاء انتقل الى ذكر حال مقابلهم من المؤمنين. فقال سبحانه ان المتقين في ظلال وعيون فان اولئك في ظل  
بثلاث شعب لا ظليل ولا يغги من الله فان عباد الله المؤمنين في ظلال - 00:38:17  
بال ضليلة ميلاد ضليلة هم في عرصات القيمة في ظل عرش الرحمن وهم في الجنة في ظلال اشجارها وفواكهها في ظلال وعيوب.  
فالظلال من فوقهم والعيون تجري من تحتهم وفواكه مما يشتهون - 00:38:38  
وهو ما يتفكهون به من انواع المآكل وقد جاء في السنة آآ وصف رقيق آآ لنعيم اهل الجنة وكيف ان الرجل من اهل الجنة آآ اذا اشتهى  
الثمرة تدلت له حتى صارت في متناول يده. فاذا - 00:38:59

قضى منها نهمتها وارتفعت في شيء كما قال ربنا عز وجل في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر يا قلبي بشع وفواكه مما يشتهون. كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون. هكذا يمتعهم الله تعالى - 00:39:18

متاعا حسيا ومتاعا معنويا فهم في راحة وديعة وانس حسني بان وهم ايضا يتقلبون في انواع المتع من الاكل والشرب والنكاف.

وسائل المتع الحسية وما ذاك الا لما قدموه في هذه الدنيا - 00:39:43

كروا واشربوا هنينا بما كنتم تعملون. اي بسبب ما قدمتم من اعمال صالحة في هذه الدنيا نلتكم بها هذا الجزاء فان الله وتعالى لا يخلف الميعاد. قد وعدكم فصدق وعده - 00:40:12

جعلنا الله واياكم منهم قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين. ومرة اخرى هذه الجملة تتعلق بما تقدم ذكره. فمن كذب بنعيم اهل الجنة فويل له ثم قال الله سبحانه وتعالى - 00:40:27

ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون اه التفت السياق الى الفريق الآخر وهم المجرمون لما كان الحديث عن الاكل والشرب والتمتع اراد الله سبحانه وتعالى ان يبيكتهم وان يندمهم. فقال كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون. فهم - 00:40:47

في النار انما يأكلون الغسلين ويشربون الحميم ويأكلون الضربع وهم في الدنيا كانوا يأكلون ويتمتعون. لكنه متاع زائل كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون. اي هذا في الدنيا. فانتم في الدنيا تأكلون وتمتعون كما تأكل الانعام - 00:41:17

قليل متاع زائل فهي لا انتم في هذه الدنيا تنالون ما قسم لكم بمقتضى الربوبية فان الله سبحانه وتعالى قد تكفل لكل دابة بما آآ يقيم اوادها هذا من مقتضى الربوبية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. فهو ان رزقها لكنها لا تحل له بل تكون شؤما عليه - 00:41:41

لها قال ربنا عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة. يعني في الحياة الدنيا يشركهم غيرهم - 00:42:08

من الكفار وان كانت لا تحل لهم لكنهم يشاركونهم في المأكل والمشارب وربما ايضا يفوقونهم في التمتع في التمتع بها لكنها يوم القيمة تكون خالصة للمؤمنين. واما الكافرين فانما يأكلون من الضربع - 00:42:25

ويشربون من الحميم والغسلين ويل يومئذ للمكذبين. واذا قيل لهم اركعوا لا يركعوا. ويل يومئذ للمكذبين. حينما يندبون الى الخضوع لله سبحانه وتعالى الصلاة فانهم يأبون يستنكفون عن ذلك ولا يظهرون العبودية المستحقة لله تعالى - 00:42:47

وبعضهم يقع في نفسه كبر جاهلي كما وقع لثقيف في جاهليتها لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم آآ الى الاسلام استثنوا فقالوا الا الصلاة. فانا نراها دناءة. هكذا فكرهم اه الجاهلي. لان فان نرى ان الحني - 00:43:18

آآ مذلة وهي مذلة لله رب العالمين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في دين لا رکوع فيه. او لا صلاة فيه. فابي ان يقبل منهم حتى يركعوا - 00:43:45

واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون. ويل يومئذ للمكذبين اما اهل الایمان فانهم يشرفون بالركوع لله والسجود له وينطلي فيما يحكى في هذا المقام ان الامام مالك رحمه الله كان لا يرى - 00:43:56

صلاه النفل في وقت النهي فلا يرى ان تصلى الراتبة ان تصلى تحية المسجد في وقت النهي. فقدر انه دخل المسجد يوما بعد صلاة العصر فجلس اتى اليه صبي وقال له ولا يعرفه - 00:44:15

قال يا شيخ قم فارکع رکعتين. فقام رحمه الله وركع رکعتين وقيل له يا ابا عبدالله كيف وانت لا ترى الرکوع في الصلاة في وقت النهي؟ قال اني خشيت ان اكون من قال الله فيهم - 00:44:37

اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال الله عز وجل فبأي حديث بعده يؤمدون الله اكبر. اذا لم يقمعهم القرآن اذا لم يخضعوا لاياته ودلائله وحججه وبراهينه فبأي حديث يمكن ان يقتنعوا - 00:44:54

وفي هذا الماحه الى الدعاة الى الله سبحانه وتعالى انه ينبغي ان يكون دليهم الاول وسلامهم الذي عليه المعمول هو القرآن العظيم كما قال الله عز وجل وجادهم به جهادا كبيرا. وقال وانذر به - 00:45:16

فيجب ان يستشعر الداعية الى الله عز وجل ان اعظم سلاح له هو القرآن العظيم. وانه ينبغي ان يحتاج به يستدل ويستدل به وينکح من معينه ويستخرج الدلائل التي اودعها الله تعالى فيه - 00:45:36

لا يغرنك ما تسمع من كلام بعض المتكلمين او العصرانيين آآ المتفلسفين الذين يقولون دعوا النصوص جانبها هذه ادلة سمعية. وعليكم بالادلة العقلية ودلائل آآ الاعجاز العلمي وو الى اخره - [00:45:55](#)

ما كان من حق فيما يذكرون فهو موجود في القرآن العظيم. فالقرآن يتضمن العقل والنقل معه ليس هناك دليل اقوى من دلالة القرآن. ولا موعظة اعظم من موعظة القرآن تمسك بهذا ابها المؤمن وايها الداعية يا طالب العلم ولا تعدل به شيئا. فبایي حديث بعده يؤمنون - [00:46:14](#)

فلا تبحث عما سواه. ولا تحاول ان تتسلح بغير سلاح القرآن. فهي اسلحة واهية ضعيفة بجنب سلاح القرآن قوته واقناعه. ولهذا قال ربنا عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:46:45](#)

حتى اسمع كلام الله. فاول ما نقرع به سمعه كلام ربنا عز وجل في هذا تمت السورة ونختتمها بذكر الفوائد المستنبطة من فن من الفوائد المستنبطة منها اولا اقسام الله - [00:47:10](#)

تعالى بما شاء من مخلوقاته كما في صدر هذه السورة اقسم بخمسة امور وايضا شرف المقسم به فان الله تعالى آآ لا يقسم الا بامر شريف الفائز الثانية تسخير الله تعالى لمخلوقاته من الرياح والملائكة فيما شاء - [00:47:28](#)

الله تعالى يسخر الرياح والملائكة والرسل وغير ذلك فيما يربده سبحانه ومن الفوائد ايضا ان ايات القرآن فرقان بين الحق والباطل والمؤمن والكافر والحلال والحرام كما قال تعالى والفارقات فرقا - [00:47:52](#)

ومن الفوائد ان القرآن ذكر للقلوب واعذار وانذار للناس. فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا فهذا الملقي الذي هو اي القرآن ذكر. يحصل تحصل به الذكرى وهو اعذار وانذار. ومن الفوائد اثبات - [00:48:14](#)

والقطع بذلك انما توعدون لواقع اه هكذا بهذه الصيغة التي لا تبقي ولا تذر للشك مجالا. ومن الفوائد بيان المتغيرات الكونية في السماوات والارض يوم القيمة. يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات وبرزوا لله الواحد القهار - [00:48:33](#)  
التفاصيل التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة وفي سورة التكوين وفي سورة الانفطار وفي سورة الانشقاق وفي غيرها من اي الكتاب ومن الفوائد شهادة الرسل على اقوامهم لقوله واذا الرسل اقتتلت لاي يوم اجلت. فلهم مهمة خاصة في ذلك اليوم - [00:48:57](#)  
كما اخبر الله سبحانه وتعالى اي انه يؤتى يوم القيمة من كل امة بشهيد وجعلنا بك على هؤلاء شهيدا. من الفوائد ان من اسماء القيمة يوم الفصل وهو اسم ووصف - [00:49:25](#)

كما بينا ومنها وعيid المكذبين بالبعث لقوله ويل يومئذ للمكذبين. ومن الفوائد سنة الله المضطربة في اهلاك المكذبين. الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين. كذلك نفعل بال مجرمين ومن الفوائد الاستدلال بالخلق الاول على اعادته - [00:49:40](#)

لقوله الم نخلقكم من ماء مهين؟ فهي ففي هذا تنبئه على ان الذي بدأ الخلق قادر على اعادته بل هو ومن الفوائد بديع خلق الله. وكمال قدرته في خلق الانسان وتطوره - [00:50:05](#)

ولهذا فاني ادعو اه اخواني طلبة العلم الى ان يقرأوا في تفاصيل اه هذه الاشياء من الناحية العلمية التي اظهرها وجلالها العلم الحديث. فان في هذا زيادة ايمان وتفكير واعتبار - [00:50:23](#)

فهذه تزيد الایمان. وفرق ما بين المؤمن وغير المؤمن ان المؤمن حينما يقرأها يزداد ايمانا بينما يقرأها غير المؤمن كما يقرأ جملة من الارقام والبيانات لا تحرك فيه ساكنها قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الایات والذر عن قوم لا يؤمنون - [00:50:41](#)  
ومن الفوائد اثبات القدر السابق اثبات القدر السابق فقدرنا فنعم الفاردون وتجلية بتقويم حمل الجنين ووضعه. فان هذا يدل تماما على دقة القدر السابق. وان كل شيء عنده بمقدار كما ترون الله يعلم ما تحمل كل انشى. وما تغفيظ الارحام وما تزداد. وكل شيء عنده - [00:51:05](#)

بمقدار ومن الادلة الاستدلال بالادلة الارضية على اثبات البعث. الم نجعل الارض كفاة في الایات ايضا اشاره الى آآ ما تتجدد به هذه الارض من موت وحياة فان الانسان يرى هذه الارض - [00:51:33](#)

تضم اه اه البذور وتغطيتها ثم لا تلبت ان ان يسقيها ماء السماء فتعود آآ حية آآ وهو مرة اخرى لهذا قال الله كذلك الخروج ومن الادلة

ايضا او من الفوائد ايضا الاستدلال بالخلق الاعظم على ما دونه - [00:51:55](#)

رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا. فالتنبيه بهذه المخلوقات الهائلة على ان خلق السماوات والارض اعظم من خلق الناس ومن الفوائد ايضا اسلوب الالتفات واسلوب التكرار في القرآن بديع تنوع اساليبه لا يمله قارئه لا يبلى على كثرة الرد ولا يخلق - [00:52:19](#)

بينما الآيات تسير على نسق اذا به يقول انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون هذا جمال هذا اه استثارة للعقل والوجدان كذلك التكرار في بعض الآيات فقد كرر ويل يومئذ للمكذبين عشر مرات في هذه السورة لكي تكون كل جملة - [00:52:49](#)

معقبة على ما سبقها من بيان ومن الفوائد ايضا شدة عذاب جهنم وسوق المكذبين اليها كرها. انطلقوا هم مأمورون بذلك ولو كان الامر اليهم لم ينطلقوا ولم يذهبوا الى ذلك المكان البئس. وظل - [00:53:13](#)

كمية حموم هذه صفتة ومن الفوائد الجهام افواه المكذبين وعقل السنتهم عن الكلام والاعتذار لشدة الهول. هذا يوم لا ينطق احرانا الله واياكم ومن الفوائد انقطاع حيلة المكذبين يوم القيمة. وابلاسهم - [00:53:32](#)

ما يستطيعون ولا الاعتذار حتى الاعتدار لا يتمكنون منه ولا يؤذن لهم فيعتذرون فلا حيلة لهم قد حيل بينهم وبين فيشتهون وقد قال الله تعالى يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان - [00:53:54](#)

ومن الفوائد وهي الفائدة العشرون كمال نعيم المؤمنين الحسي والمعنوي الجنة كما وصف الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون. كلوا وشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ونستفيد ايضا ان العمل سبب لدخول الجنة لا ثمن لها - [00:54:16](#)

فقوله بما كنتم تعملون هذه الباء ليست باء المعاوضة ولا باء التمنية ولا باء المقابلة بل هي باء وبهذا نجمع بين هذه الآية وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان - [00:54:39](#)

غمدني الله برحمته الباء التي في الحديث هي باء الثمانية والعوض والمقابلة فهي باء منفية. واما الباء التي في مثل هذه الآية بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تعملون. فهي باء السببية - [00:55:05](#)

اعمالهم كانت سببا لدخولهم الجنة لا عوضا ومقابلا كما تدعي المعتزلة ومن الفوائد ايضا ان الجزاء من جنس العمل بما كنتم تعملون. فان الله حكم عدل مقسم. لا يظلم مثقال ذرة. فهذا يدل على كمال عدل الله تعالى وفضله - [00:55:24](#)

ومن الفوائد ان متعال الدنيا قليل زائل كانوا وتمتعوا قليلا كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون المتعال مهما بلغ مهما تقلب الانسان في اعطاف النعيم في هذه الدنيا فهو لا شيء اخبر النبي صلى الله عليه - [00:55:48](#)

وسلم بأنه يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الارض. فيصبح صبغة في العذاب. فيقال له يا ابن ادم هل مر بك نعيم قط فيقول لا يا رب لا يا رب متعال زائل قليل. ليس بشيء - [00:56:10](#)

بينما المؤمن يقول النبي صلى الله عليه وسلم لموضع صوت احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس. ويؤتى بابئس اهل الدنيا يوم القيمة فيصبح صبغة ابن النعيم. فيقال يا ابن ادم هل مر بك بؤس قط؟ فيقول لا يا رب - [00:56:27](#)

نسى كل شيء من به نسأل الله من واسع فضله. ومن الفوائد ان ترك الصلاة مخرج عن الملة. ومن موجبات الخلود في النار. وعلى هذا السلف المتقدمون. ومنهم الامام احمد رحمة الله - [00:56:50](#)

وكتير قبله من السلف حتى حكي الاجماع على ذلك. قوله و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون دليل يعزز هذا القول مع ادلة اخرى اصروا من ذلك والفائدة الاخيرة ان القرآن العظيم بلغ الغاية في الاعجاز والاقناع - [00:57:06](#)

بای حديث بعده يؤمنون نفعنا الله واياكم بالقرآن العظيم وبهدي سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:57:26](#)